المحاضرة الثانية: دراسة حالة

1_ تعريف دراسة حالة

2_ خصائص دراسة حالة

3_ استخدامات دراسة حالة في المنهج العيادي

4_ الفرق بين دراسة حالة وتاريخ الحالة

1_ التعريف بدراسة الحالة في علم النفس العيادي: تعرف دراسة الحالة بشكل عام على أنها طريقة إجرائية تحليلية لدراسة ظاهرة ما، من خلال التحليل المعمق للإحاطة بحالة معينة ودراستها دراسة شاملة، ولا تعني الحالة بالضرورة فردا فقد تكون بالإضافة إلى ذلك أسرة أو مجتمعا محليا أو مجتمعا كبيرا أو أي وحدة في الحياة الاجتماعية.

يشير مفهوم دراسة الحالة في علم النفس الإكلينيكي على أنه الإطار الذي يتم فيه تنظيم كل البيانات والمعلومات من قبل الأخصائي الإكلينيكي، ليقوم بعدها برصد النتائج التي حصل عليها عن الحالة وذلك عن طريق الملاحظة، المقابلة، التاريخ الاجتماعي، الاختبارات النفسية، والفحوص الطبية بهدف القيام بتحليل وتفسير شخصية الفرد والتعرف على المشكلة النفسية التي يعاني منها، ثم السعي للوصول إلى حلول للمشكلة وتقديم الخدمات العلاجية النفسية اللازمة.

_ مصادر جمع البيانات حول الحالة:

_الفرد أو (العميل) الحالة نفسها: تمثل الحالة موضوع الدراسة (العميل) أهم مصدر من مصادر جمع المعلومات، فهو الأعرف بنفسه والقادر على وصف مشاعره وعرض مشكلاته بدقة ويتم كل ذلك من خلال المقابلة العيادية.

_السجلات والوثائق المأخوذة من مصادر الأفراد المحيطين بالحالة (الأسرة، المجتمع): تكمن أهمية سجلات العميل والوثائق المتصلة به في أنها تلقي الضوء على تاريخ حياته وانعكاسات هذا التاريخ على خصائصه الشخصية وسلوكياته وانجازاته والتي لها دلالاتها بالنسبة للمريض خاصة ما تعلق منها بعائلته والمؤسسات الاجتماعية والصحية والمهنية.

– **الاختبارات السيكولوجية** : تلعب الاختبارات والمقاييس النفسية الموضوعية منها والاسقاطية دورا مهما في جمع البيانات حول الحالة موضوع الدراسة، فهي تساعد الباحث (الأخصائي) في تحديد قدرات العميل

واستعداداته وذكاءه وتوافقه وصحته النفسية ككل. كما تكشف للباحث عن المحتوى العقلي للفرد وخلفيته الثقافية والاجتماعية ومدى تفاعله مع بيئته.

2_ خصائص دراسة الحالة: نلخص اهم الخصائص التي تتميز بها دراسة الحالة في النقاط التالية:

_ **الشمولية**: تتناول جميع جوانب شخصية المفحوص: البيولوجية، النفسية، الاجتماعية، وتشمل أيضا التاريخ الشخصي، الأسري، الدراسي، المهني

_**العمق والتفصيل**:لا تكتفي بالملاحظات السطحية، بل تغوص في تفسير السلوكيات والدوافع وتتتبع مسار تطور الحالة عبر الزمن

_**الفردية (الخصوصية)**: تركز على حالة فردية محددة بكل خصائصها وظروفها، وكل حالة فريدة ولا يمكن تعميم نتائجها مباشرة على الجميع

_**الاستمرارية والزمنية**: تتطلب متابعة على فترات زمنية لرصد التغيرات والتحولات

_**الواقعية والموضوعية**: تبنى على بيانات حقيقية دقيقة من مصادر متعددة (المقابلة، الملاحظة، الوثائق، الاختبارات)، لتقليل الانحياز الذاتي للفاحص

_**التكاملية**: توظف أدوات وأساليب متعددة: المقابلة، الملاحظة، الاختبارات النفسية، السجلات الطبية ... ولا تعتمد على أداة واحدة فقط

_**الوظيفية (العملية)**: الهدف ليس جمع المعلومات فقط، بل توظيفها في التشخيص، وضع خطة علاجية أو اتخاذ قرار إرشادي

3_ استخدامات دراسة حالة في المنهج العيادي: أهم استخدامات دراسة الحالة في المنهج العيادي مايلي:

_**التشخيص النفسي**: جمع معلومات متكاملة حول الحالة لفهم طبيعة الاضطراب النفسي وتشخيصه بدقة

_**التخطيط العلاجي**: تساعد في وضع خطة علاجية فردية مبنية على معطيات خاصة بالمريض

_**متابعة التطور العلاجي**: تستخدم كأداة لرصد التغيرات التي تحدث أثناء العلاج ومقارنة الحالة قبل وبعد التدخل

_**التنبؤ بالسلوك**: تقدم مؤشرات حول مسار الحالة المستقبلية واحتمالات التحسن أو الانتكاس

الإرشاد والتوجيه: تقدم بيانات تساعد في اتخاذ قرارات توجيهية (مدرسية، مهنية، أسرية)

البحث العلمي: تعتبر منهجًا نوعيًا لدراسة الحالات النادرة أو المعقدة التي لا تناسب المناهج التجريبية

التكوين والتدريب: أداة تعليمية هامة لتدريب الطلبة والممارسين على التحليل السريري وفهم الحالات الواقعية.

4_ الفرق بين دراسة حالة وتاريخ الحالة:

_ التعريف بتاريخ الحالة: يمثل تاريخ الحالة أو ما يطلق عليه أحيانا بتاريخ الحياة جزء من دراسة الحالة يتناول موجز تاريخ الحالة كما يكتبه الفرد وكما يتم جمعه من خلال الوسائل الأخرى، ويتناول تاريخ الحالة دراسة مسحية طولية شامل لنمو العميل منذ وجوده والعوامل المؤثرة فيه، وأسلوب التنشئة الاجتماعية والخبرات الماضية والتاريخ الصحي والتعليمي والخبرات المهنية، والمواقف التي تتضمن صراعات، وتاريخ التوافق النفسي، والتاريخ الأسري بطريقة موضوعية قدر المستطاع.

ويشير تاريخ الحالة في علم النفس العيادي إلى تاريخ المرض أو الأمراض التي تشكل التاريخ المرضي الطبي للعميل.

_ الفرق بين دراسة الحالة وتاريخ الحالة:

دراسة الحالة	تاريخ الحالة
اعم واشمل	جزء من دراسة الحالة
مجال يتيح للأخصائي جمع أكبر وأدق قدر من المعلومات ليتمكن من أصدرا حكم موضوعي نحو الحالة	يمثل سجل أو تقرير يشمل كل المعلومات الأساسية والهامة عن ماضي حياة الحالة موضوع الدراسة
تمثل قطاعا مستعرضا حياة الفرد بالتركيز على حاضر الحالة ووضعها الراهن، وتطلعاتها المستقبلية	تمثل قطاعا طوليا لحياة العميل يقتصر على ماضيه فقط، فهي دراسة تتبعية لحياته.